

غرفة التجارة الدولية و مراجعة تحكيم الدوكدكس

Documentary Instruments Dispute Resolution Expertise - DOCDEX

في مقال سابق لنا في العام الماضي تناولنا موضوع تسوية منازعات الاعتمادات المستندية عبر تحكيم الدوكدكس الذي انتهجته غرفة التجارة الدولية بباريس عبر لجنيتها الفنية المنشأة لتطوير و تحديث كل الأعمال المصرفية شاملة الاعتمادات المستندية، و ما يرتبط بها من تعاملات مصرفية لدعم التجارة الدولية و تسهيل ممارستها بين كافة دول المعمورة.

و عبر أحكام التحكيم المعروفة بنظام الدوكدكس قامت غرفة التجارة الدولية بباريس بالإجراءات المتعلقة بنظر العديد من المنازعات الخاصة بالاعتمادات المستندية فيما بين البنوك بعضها البعض أو فيما بين البنوك من جهة و العملاء من الجهة الأخرى أو فيما بينهم جميعا أي الأطراف الثلاثة، و ذلك وفق تفاصيل الخلاف الناشئ. و أهمية تسوية هذه المنازعات عبر تحكيم الدوكدكس تنبع من أن منازعات الاعتمادات المستندية التي تم نظرها تعتبر من ضمن المسائل المصرفية المعقدة جدا و المتداخلة مما يصعب نظرها أمام المحاكم القضائية، مع العلم أن عدم حسم هذه القضايا يهدد مثل هذه العمليات المصرفية مما يعيق انسياب التجارة الدولية.

تلعب غرفة التجارة الدولية بباريس دورا رئيسيا و مؤثرا في تطوير الأحكام المصرفية الخاصة بكل أنواع الاعتمادات المستندية و التي تقوم البنوك عبرها بتمويل التجارة الدولية في مجالاتها المتنوعة، و ذلك بقيام البنوك بتمويل إصدار الاعتمادات المستندية أو تعزيزها أو اعتمادها. و في هذا الخصوص فإن غرفة التجارة الدولية تقوم بمراجعة الأحكام المنظمة للاعتمادات المستندية من وقت لآخر حسب المستجدات أو وفق التعليقات التي تصلها من البنوك من واقع الممارسة المصرفية السليمة، و آخر ما نتج عن هذه التعديلات و المراجعات هو (يو سي بي 600). و تعتبر اللجنة الفنية للأعمال المصرفية من أهم لجان الغرفة لأنها المنوط بها مراجعة الأنظمة و الأحكام المصرفية المتعلقة بالأعمال المصرفية الدولية و من ضمنها الأحكام المنظمة للاعتمادات المستندية، هذا ومن الجدير بالذكر أن هذه اللجنة الفنية أيضا تقوم بدور المستشار الفني للغرفة و البنوك التجارية فيما يتعلق بالأنظمة والممارسات المصرفية السليمة الواجب إتباعها أو الاسترشاد بها، إضافة إلى أي مهام أخرى خاصة تكلفها بها سكرتارية غرفة التجارة الدولية كتقديم الدعم و الآراء الفنية مثلا فيما يتعلق بمسائل تحكيم الدوكدكس التي تتطلب الاستعانة بآراء أعضاء من اللجنة الفنية قبل صدور الأحكام النهائية في النزاع.

و نظرا للعلاقة العضوية بين غرفة التجارة الدولية و مركز غرفة التجارة الدولية لتسوية المنازعات ومحكمة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية مع هيئات تحكيم الدوكدكس، و من واقع التجارب المعاشة، تقدمت هذه الجهات الثلاث ببعض المقترحات لتعديل أحكام تحكيم الدوكدكس الخاص بتسوية منازعات الاعتمادات المستندية. و هذا الأمر يجد منا كل الاستحسان لأنه يدل على مدي اهتمام غرفة التجارة

الدولية مع عضويتها من البنوك الدولية بالعمل علي تطوير كل ما يتعلق بالاعتمادات المستندية حتى تلك المتعلقة بتسوية المنازعات.

و من أهم المسائل التي تخضع للنقاش الآن بهدف التعديل نذكر تحديد نطاق المنازعات المتعلقة بتمويل التجارة ضمن قواعد اللجنة الفنية المصرفية، النظر في استحداث البدائل الضرورية للنشر المتواتر للقرارات المؤقتة و الأوامر، مراجعة طريقة تعيين الخبراء الفنيين (من اللجنة الفنية المصرفية) مع الاستفادة من التجارب السابقة في هذا الخصوص، كيفية تسهيل تقديم الدعاوي مع تطوير تحسين وسائل إدارة الدعاوي بما في ذلك تقنين استخدام الطرق الالكترونية و الاتصال من البعد...

إن نظام تحكيم الدوكدكس لديه مميزات خاصة، مما يجعل اللجوء إليه عند منازعات الاعتمادات المستندية أمراً مفيداً، و من أهم هذه المميزات أن قرار التحكيم يصدر خلال فترة 30 يوماً من تاريخ تقديم الدعاوي للخبراء. و هذه الفترة كما نلاحظ قصيرة جداً بل و عملية لأنها لا تؤثر علي العملية المصرفية الممولة عبر الاعتمادات المستندية لأن الأطراف يعلمون أن الحكم في النزاع سيصدر خلال أيام معدودة لا تتجاوز الشهر بأي حال من الأحوال. و في هذا تحقيق تام لفلسفة التحكيم التي تقوم علي سرعة الفصل في المنازعات الناشئة بين الأطراف، و لا يمكن أن يتم الفصل في دعاوي الاعتمادات المستندية التي تتسم بالتعقيد في خلال شهر إلا عند إتباع تحكيم الدوكدكس فقط. و لنعم الفائدة يتوجب علي الأطراف المتنازعة الاتفاق علي الاعتراف بالحكم الصادر و الانصياع له و تنفيذه، و إلا فإن فترة التحكيم حتى و لو كانت قصيرة فإنها تعتبر مضيعة للوقت و بلا فائدة.

و السؤال المطروح لماذا لا يتم الاعتراف بالحكم و تنفيذه خاصة و أن هذا الحكم تمت مراجعته بواسطة خبراء مصرفيين | تجاريين | قانونيين يتم اختيارهم من بين قوائم اللجنة الفنية المصرفية ممن يتمتعون بالخبرة و المهنية و الاستقلالية التامة و بعد اطلاعهم و فحصهم الفني لكافة المستندات التي تقدم بها أطراف النزاع. و من واقع التجربة المتواضعة، فإننا ننصح الأطراف المتنازعة بضرورة اللجوء لتحكيم الدوكدكس و الاجتهاد في تقديم كل ما لديهم من نزاع بصورة فنية سليمة ثم الاعتراف بعد ذلك بالحكم النهائي، و بهذا نعطي مصداقية لهذا التحكيم الخاص الذي ابتدعته غرفة التجارة الدولية و مؤسساتها العدلية خصيصاً لدعم العمل المصرفي الدولي و فتح مناهل التجارة الدولية... و ليكن...

د. عبد القادر ورسمه غالب

المستشار القانوني و رئيس دائرة الشؤون القانونية لبنك البحرين و الكويت

و أستاذ قوانين الأعمال و التجارة بالجامعة الأمريكية بالبحرين

Email: awghalib@hotmail.com

awghalib@bbkonline.com

Twitter: @1awg